الموالي والمناصب الإدارية في الدولة الأموية

د. زريف معايطة
أستاذ مشارك
قسم التاريخ
جامعة مؤتة

- ملخص -

يتناول هذا البحث الوظائف والأعمال الإدارية التي استندت إلى الموالي في الدولة الأموية وقد تمثلت هذه الوظائف بدواوين الخراج والرسائل والجند والخاتم. حيث تناولت كل ديوان وأسماء من تولاه من الموالي على امتداد حكم خلفاء بني أمية.

كما تناول وظائف الحراسة والحجابة والشرطة، وأسماء من تولاها من الموالي ابتداء بخلافة معاوية بن أبي سفيان وانتهاء بخلافة مروان بن محمد. إذ كانت هذه الوظائف من أحوج الوظائف العامة إلى الثقة والأمانة والاخلاص، وهذا يظهر لنا مقدار ما كان الأمويون يولون هؤلاء الموالي من ثقة عظيمة بهم.

وتناول أسماء أعلام الموالي الذين تولوا بعض الولايات وقيادة الجيوش ومناصب القضاء.

Abstract

Mawali and Administration in the Umayyad Period

This paper with the administrative posts occupied by the mawali (clients) in the Umayyad period. The mawali help posts in the diwans (departments) of kharaj (taxes) rasail (scribes, jund (the military), khatim (seal), etc. Each of these has been investigated, together with the names of the names of the mawali held administrative posts in them.

The paper also surveys the guards, chamberlains and police departments and the mawalis names who adminstered them from the reign of Muawiyab. Abi Sufyan to that of Marwan b. Muhammad. These public posts required a high degree of loyalty and dedication and by assigning them to the mawali, the Umayyads showed that they great confidence in them.

The paper finally deals with those mawali who were appointed walis (governors), army generals, qadis (judges).

الموالي والمناصب الإدارية في الدولة الأموية

كان بمقدور الموالي أن يصلوا إلى مختلف أنواع المناصب ودرجاتها في الدولة الإسلامية، أبان العصر الأموي، نستثني منها بالطبع الخلافة الذي كان وقفاً على قريش (بني أمية منهم مثلاً)، لأسباب دينية وعصبية معقدة معروفة، وكان ذلك ممكناً، في ظل حكم الخلفاء الراشدين من قبل، وغير صحيح ما تناقله كثير من الباحثين وأشاعوه حول حرمان العرب الموالي من تولي المناصب الحكومية والإدارية والقضائية وخلافها. والأدلة بين أيدينا واضحة وعديدة لا يمكن تجاهلها أو إخفاؤها، وكلها تدحض هذا الرأي.

من الوظائف التي شغلها الموالي خلال عهود خلفاء بني أمية، وكان لهم اليد الطولى فيها، الوظائف التي تحتاج إلى أمور الحساب والكتابة، وهي الوظائف المختصة بأجهزة الدولة الإدارية والاقتصادية أو بالمعنى الدارج آنذاك الدواوين[١]. لقد بقى الموظفون القدامى مسؤولين عن دواوين الخراج، ويستشعر هذا قول زياد بن أبي سفيان: " ينبغي أن يكون كتاب الخراج من رؤساء الأعاجم العالمين بأمور الخراج "[٢]، ولم يفترض فيهم الدخول في الإسلام للاحتفاظ بمناصبهم هذه، إذ يرد ذكر سرجون بن منصور الرومي النصراني الذي كان على ديوان الخراج في الشام منذ أيام معاوية بن أبي سفيان حتى أيام عبد الملك بن مروان، ويبدو أنه دخل في الإسلام ووالي معاوية بن أبي سفيان[٣]، وكان على خراج حمص في الفترة نفسها أبن أوثال النصراني[٤]، كما كان على ديوان خراج حمص أبن أسطين النصراني أيام هشام بن عبد الملك[٥]، ولعل في إسلام هؤلاء الموظفين وعقدهم الولاء مع العرب ما كان يضمن لهم الاستمرار في وظائفهم ويعطيهم بعض الامتيازات مثل البقاء في عملهم[٦]. واستعمل معاوية بن أبي سفيان مولاه عبد الله بن دراج، على ولاية الخراج في الكوفة، بعد أن فصلها عن ولاية الصلاة عام ٤٢هـ، في ولاية المغيرة بن شعبة[٧]، وعبد الله بن دراج هو أخو عبد الرحمن بن دراج أحد كتاب معاوية ومولاه أيضاً[٨]. واستعمل وردان مولى عمرو بن العاص،

على خراج مصر[٩] وتولى موالي العتاقة أيضا أيام الأمويين دواوين الخراج، وقد تولى زياد بن أبي سفيان مولاه سليم ديوان خراجه[١٠]، كما كتب لزياد بن أبي سفيان على ديوان العراق زادان فروخ بن بيري الفارسي[١١]، يساعده صالح بن عبد الرحمن الفارسي الأصل- مولى بني تميم- وأصله من سبي سجستان، وكان يخط بالعربية والفارسية، وقد أصبح صالح هذا رئيسا للديوان في عهد الحجاج[١٢]، حيث قام بتعريبه وتخرج على يديه كثير من الكتاب في العراق منهم المغيرة بن قرة، كتب ليزيد بن المهلب، ومنهم قحذم بن أبي سليم، وشيبة بن أيمن، كتب ليوسف بن عمر، ومنهم المغيرة وسعيد أبناء عطية، وكان سعيد يكتب لعمر بن هبيرة، ومنهم: مروان بن اياس، كتب لخالد القسري[١٣] حتى قال فيه عبد الحميد الكاتب: " لله در صالح ما أعظم منته على الكتب"[١٤]، واستمر صالح بن عبد الرحمن في خدمة الدولة، فولاه الخليفة سليمان بن عبد الملك خراج العراقيين[١٥]، وفاقت سلطته سلطة يزيد بن المهلب الوالي، فقد ضيق عليه ولم يمكنه من شيء، فضجر يزيد وطلب خراسان[١٦].

وكان يكتب لمصعب بن الزبير على خراج العراق سارزاد صاحب باذين[١٧].

وكان سليمان سعد الخشني، مولى خشين، أول مسلم ولى الدواوين كلها[١٨].

وقام بتعريب دواوين الشام لعبد الملك بن مروان، مقابل خراج الأردن والتي تبلغ قيمته ١٨٠,٠٠٠[١٩]. كما كتب سليمان بن سعد على ديوان خراج الشام للخليفة الوليد والخليفة سليمان والخليفة عمر بن عبد العزيز[٢٠]، ولما حضرت الحجاج بن يوسف الوفاة سنة ٩٥هـ استخلف يزيد بن أبي مسلم على خراج العراق[٢١]، وكان يزيد بن أبي مسلم بن دينار الثقفي، مولى الحجاج، وكاتبه، ومشيره[٢٢]، فأقر الخليفة الوليد بن عبد الملك هذا الاستخلاف حتى أنه قال: " مثلي ومثل الحجاج وأبي العلاء كمن ضاع منه درهم فوجد دينارا[٢٣]، وقد أعجب به سليمان بن عبد الملك رغم بغضه لصنائع الحجاج وقال عنه ((مثل هذا فليصطنع)) وذلك لوفائه[٢٤]، وقد هم باستكتابه. وأمرة يزيد بن عبد الملك افريقية سنة ١٠٢هـ[٢٥].

وولي أسامة بن زيد التنوخي وهو من موالي معاوية الخراج في عهد سليمان بن عبد الملك، وفي عهد يزيد بن عبد الملك توالى بيت المال بمصر، وأنشأ مقياس النيل، القديم: بجزيرة الروضة[٢٦].

ولما تولى سليمان بن عبد الملك الخلافة صرف يزيد بن أبي مسلم، كاتب الحجاج عن العراق حربه وخراجه وقلد يزيد بن المهلب الحرب والصلاة والخراج، فكره يزيد تقلد الخراج، فأستعفي وقلد بدلا منه صالح بن عبد الرحمن[٢٧].

وولى عمر بن عبد العزيز أبا الزناد عبد الله بن ذكوان. مولى رملة زوجة عثمان بن عفان بيت خراج العراق، مع عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب والي الكوفة عام ٩٩هـ[٢٨]. كما ولى أبنه عبد الرحمن خراج المدينة[٢٩]، وولى نافع مولى أبن عمر بن الخطاب صدقات اليمن[٣٠]، واستعمل محمد بن يوسف الثقفي (والي اليمن) طاووس بن كيسان على بعض الصدقة في اليمن[٣١].

وولى عمر بن عبد العزيز ميمون بن مهران بني نصر بن معاوية ديوان خراج الجزيرة الفراتية[٣٢]، وتولى أبنه عمر بن ميمون بيت المال لمحمد بن مروان عامل الجزيرة[٣٣]. وكان اسامة بن زيد مولى كلب على دواوين الخراج والرسائل والجند معا ليزيد بن عبد الملك[٣٤]، وكان قحذم بن أبي سليم بن ذكوان، مولى آل أبي بكرة، على ديوان خراج العراق ليوسف بن عمر[٣٥]، وكان سعيد بن عقبة، مولى بني الحارث بن كعب، على ديوان خراج هشام بن عبد الملك[٣٦].

ولقد غلب الموالي أيضا على الأنواع الأخرى من الدواوين في الدولة، فكان على رسائل الخليفة معاوية بن أبي سفيان والخليفة يزيد بن معاوية عبيد الله بن أوس الغساني(٣٧). وقد روي أن سليمان بن سعد، مولى الخشين، كتب للخليفة معاوية[٣٨]، وكتب لزياد بن أبي سفيان مرداس مولاه[٣٩]، وقلدا معاوية بن أبي سفيان، وابنه يزيد بن معاوية كلا من عبد الرحمن بن زياد، وسلم بن زياد خراسان وكتب لهما اسطفانوس[٤٠]، وكان يكتب لمعاوية بن يزيد الريان بن مسلم وأبو الزعيزعة[٤١]، ويكتب لمروان بن الحكم على الرسائل أبو الزعيزعة مولاه[٤٢].

وكان يكتب لعبد الملك بن مروان على ديوان الرسائل أبو الزعيزعة مولاه[٤٣]، كما كان يكتب للخليفة عبد الملك مولاه دينار[٤٤]، وكاتب نصراني يقال له شمعل[٤٥]، وكان يكتب لعبد العزيز بن مروان يناس بن خمايا من أهل الرها وكان غالبا عليه[٤٦]. وكان على ديوان مصعب بن الزبير بالعراق عبد الله بن أبي فروة مولى الحارث بن الحفار مولى عثمان[٤٧]، وعلى ديوان رسائل الحجاج بن يوسف يزيد بن أبي مسلم من موالي ثقيف ونافع مولاه[٤٨]، وعلى ديوان رسائل الوليد بن عبد الملك جناح مولاه[٤٩]، وعلى ديوان رسائل سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز الليث بن أبي رقيه مولى أم الحكم بنت أبي سفيان[٥٠]، وكان يكتب على رسائل مسلمة بن عبد الملك سميع مولاه[٥١].

وكتب ليزيد بن المهلب كوثر والمغيرة بن أبي قره مولى سدوس[٥٢]، وكتب لعمر بن عبد العزيز رجاء بن حيوه والحكم بن النعمان مولى الوليد بن عبد الملك واسماعيل بن أبي حكيم مولى الزبير[٥٣]. وكتب على ديوان رسائل هشام بن عبد الملك، والوليد بن يزيد بن عبد الملك سالم مولى سعيد بن عبد الملك[٥٤]، ثم كتب للوليد بن يزيد بعد سالم ابنه عبد الله بن سالم[٥٥]. وكتب ليوسف بن عمر الثقفي مولاه رشدين، وعلى رسائل العمال عقبة[٥٦]، وكتب على رسائل خالد القسري داود بن سعيد الكاتب[٥٧]، وكتب لنصر بن سيار مجاهد مولى بني شيبان[٥٨]، وتقلد ديوان الرسائل ليزيد ابن عبد الملك ثابت بن سليمان بن سعد الخشني وعبد الله بن نعيم[٥٩]، وكتب لإبراهيم بن الوليد ابن أبي جمعه[٦٠]، وكتب لمروان بن محمد عبد الحميد الكاتب بن يحيى مولى العلاء وهب العامري وزياد بن أبي الورد[٦١].

وكانت دواوين الخاتم أيضا بين يدي الوالي وبالذات موالي العتاقة، فكان على الخاتم لعبد الملك بن مروان: قبيصه بن ذؤيب الخزاعي، فمات قبيصة، فولى مكانه عمر بن الحارث الفهمي مولى بني عامر بن لؤي[٦٢]، وعلى ديوان خاتم الوليد بن عبد الملك عمر بن الحارث مولى عامر بن لؤي فمات فدفعه إلى جناح مولاه[٦٣]، وذكر الجهشياري أن متولي ديوان الخاتم الوليد بن عبد الملك شعيب

العماني مولاه[٦٤]،وعلى ديوان خاتم سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز نعيم بن أبي سلامة مولى لأهل اليمن[٦٥].

وعلى ديوان خاتم الخلافة، ليزيد بن عبد الملك مولاه وقيل أسامة بن زيد مولى لأهل اليمن[٦٦]، وعلى ديوان خاتم الخلافة لهشام بن عبد الملك الربيع بن شابور مولى بني الحريش[٦٧]، وعلى الخاتم الصغير والخاصة للخليفة هشام إصطخر أبو الزبير مولاه[٦٨]، وعلى خاتم الخلافة ليزيد بن الوليد قطن مولاه وعمر بن الحارث مولى بني جمع[٦٩]، وعلى خاتم الخلافة لمروان بن محمد مولى له وقيل عبد الأعلى بن ميمون بن مهران[٧٠].

وكانت بيوت الأموال والخزائن أيضا بأيدي الموالي، فكان على بيوت والأموال والخزائن لعبد الملك بن مروان عمر بن الحارث الفهمي مولى بني عامر بن لؤي[٧١]، وعلى بيوت الأموال والخزائن للوليد بن عبد الملك عبد الله بن عمرو بن الحارث[٧٢]، وعلى بيوت الأموال والخزائن والرقيق والنفقات لسليمان بن عبد الملك عبد الله بن عمرو بن الحارث مولى بني عامر بني لؤي[٧٣]، وكان شهر بن موشب الاشعري الشامي مولى اسماء بنت يزيد الأنصارية على بيت المال (خزائن يزيد بن المهلب)[٧٤]. وعلى الخزائن وبيوت الأموال ليزيد بن عبد الملك مطير مولاه[٧٥]، وعلى الخزائن وبيوت الأموال لهشام بن عبد الملك، عبد الله بن عمر بن الحارث[٧٦]، وعلى ديوان الجند والخراج وبيوت الأموال والخزائن لمروان بن محمد عمران بن صالح مولى هذيل[٧٧].

وقد عمل الموالي أيضا، بدواوين أخرى كديوان الجند، فكان عليه في عهد عبد الملك بن مروان سرجون بن منصور الرومي، فمات سرجون، فولى سليمان بن سعد مولى خشين،واستمر عليه للخليفة الوليد بن عبد الملك والخليفة سليمان بن عبد الملك[٧٨]، وعلى ديوان الجند للخليفة عمر بن عبد العزيز والخليفة يزيد بن عبد الملك صالح بن جبير الغداني[٧٩]، وكتب على ديوان الخراج والجند للخليفة هشام إسامة بن زيد، ثم عزله وولى عبد الله بن الحبحاب مولى بني سلول،ثم ولاه

مصر وجعل مكانه سعيد بن عقلة مولى بني الحارث بن كعب[٨٠]، وعلى ديوان الجند لمروان بن محمد عمران بن صالح مولى بني هذيل[٨١].

وعمل موالي العتاقة كتابا شخصيين لمواليهم أو خزنة أي مسؤولين عن أموال مواليهم ونفقاتهم وكانت هذه المجموعة على صلة قوية بمواليهم، ومن الصعب عليهم الانفصال عنهم، وكانوا مرافقين لهم دائما حتى أن البعض عدهم كالعبيد لذا كان هؤلاء على إطلاع كامل بآراء مواليهم وعدوا أمناء اسرارهم وكانوا يتحملون المسؤولية فيما لو طولب مواليهم ما أو أتهم بأمر سياسي متطرف كما عمل موالي العتاقة كتبة يرافقون الجيوش في الحملات أو المرابطة في الثغور، وكانت مهمتهم كتابة الرسائل، وعهود الصلح أو المسؤولية في توزيع الغنائم، أو النفقة على أفراد الجيش، أو بمعنى آخر كانوا موظفين في ديوان الجند[٨٢].

لقد عمل الموالي غالبا وخاصة موالي العتاقة حجابا لمواليهم يأذنون للناس في الدخول عليهم، فقد عمل الرسول (ﷺ) أنسه مولاه حاجبا له[٨٣]، وكان حاجب أبو بكر الصديق (رض الله عنه) شديد مولاه[٨٤]، وكان حاجبا عمر بن الخطاب يرفأ مولاه[٨٥]، وكان حاجب عثمان بن عفان حمران بن أبان[٨٦]، وكان حاجب علي بن أبي طالب قنبر أبو زيد مولاه[٨٧]، وكذلك كان حجاب خلفاء بني أمية من مواليهم، وغالبا كان يعد الحاجب من صالح موالي الرجل[٨٨]. فكان حاجب معاوية بن أبي سفيان أبو أيوب مولاه[٨٩]، وقيل سعد مولاه، وقيل رباح مولاه وقيل زياد أبو نوف[٩٠]، وكان حاجب يزيد بن معاوية ومعاوية بن يزيد صفوان مولاه[٩١]، وكان حاجب مروان بن الحكم أبو سهل الأسود مولاه وقيل أبو المنهال مولاه[٩٢]، وكان حاجب عبد الله بن الزبير، عبد الله بن سعد مولى حاطب بن أبي بلتعة[٩٣]، وكان حاجب عبد الملك بن مروان أبو يوسف مولاه[٩٤]، وحاجب الوليد بن عبد الملك سعيد مولاه، ويقال محمد بن أبي سهيل مولى مروان وقيل خالد مولاه وقيل يزيد مولاه[٩٥]، وحاجب سليمان بن عبد الملك أبو عبيد مولاه، وقيل مسلم، وقيل أبو عسكر[٩٦]، وحاجب عمر بن عبد العزيز حبيش مولاه، وقيل مزاحم مولاه[٩٧]،

وحاجب يزيد بن عبد الملك خالد مولاه وقيل مولاه وقيل سعيد[٩٨]، وحاجب هشام بن عبد الملك غالب بن مسعود مولاه[٩٩]، وقيل الحريش مولاه[١٠٠]، وكان حاجب الوليد بن يزيد بن عبد الملك قطن مولاه وقيل قطري مولاه[١٠١]، وكان حاجب يزيد بن عبد الملك جبير مولاه وقيل قطن مولاه[١٠٢]، وحاجب إبراهيم بن الوليد وردان مولاه وقيل قطن مولاه[١٠٣]، وكان حاجب مروان بن محمد سقلاب، ويقال مقلاس مولى له وقيل سليم مولاه[١٠٤].

وكان الحرس المخصص لحراسة الخلفاء أو الولاة من الموالي أيضا، فكان على حرس معاوية بن ابي سفيان "المختار مولى لحمير، وقيل ابو المخارق مولى حمير[١٠٥] ، وكان على حرس يزيد بن معاوية سعيد مولى كلب [١٠٦] ، وكان على حرس عبدالملك بن مروان عدي بن عياش مولى لحمير، ثم جمعة لابي الزعيزعة ثم الريان بن خالد بن الريان مولى بني محارب ، فمات الريان، فولى ابنه خالد بن الريان[١٠٧]، وعلى حرس الحجاج بن يوسف ابو السكن مولى خشين [١٠٨]، وكان على حرس الوليد بن عبد الملك وسليمان بن عبد الملك خالد بن الريان مولى بني محارب[١٠٩]، وكان على حرس عمر بن عبد العزيز، عمر بن المهاجر مولى الانصار[١١٠]، وكان على حرس يزيد بن عبد الملك يزيد بن ابي كبشة السكسكي مولى عمر بن عبد العزيز[١١١] ، وقيل غيلان ابو سعيد مولاه[١١٢]، وكان على حرس هشام بن عبد الملك نصير مولاه[١١٣]، وعلى حرس الوليد بن يزيد بن عبد الملك قطري مولاه[١١٤]، وعلى حرس يزيد بن عبد الملك سلام مولاه [١١٥]، وعلى حرس مروان بن محمد سقلاب مولاه[١١٦].

وكان رؤساء الشرطة في الغالب من موالي الخلفاء والأمراء أو من موالي آخرين، فكان من شرطة معاوية بن أبي سفيان وأبنه يزيد، يزيد بن الحر مولاه[١١٧]، وكان زياد بن أبي سفيان يقول: أربعة أعمال لا يليها إلا المسن الذي عض على ناجذه: الثغرة، والطائفة، والشرط، والقضاء: وينبغي أن يكون صاحب الشرط شديد الصولة، قليل الغفلة[١١٨]، وكان على شرطة عبد الملك بن مروان يزيد بن أبي كبشه السكسكي[١١٩]، وكان صاحب شرطة عمر بن عبد العزيز روح

بن يزيد السككي مولاه[١٢٠]، وكان على شرطة مروان بن كوثر بن الأسود الغنوي[١٢١]. وأنخرط قسم من موالي العتاقة وموالي الموالاة في صفوف الشرطة في الأمصار حتى أن بعض الروايات تفيد أن غالبيتهم كانوا من الموالي[١٢٢]، ويذكر الطبري أن الشرطة أيام حركة حجر بن عدي في الكوفة كانوا من الحمراء، أساورة الكوفة[١٢٣]، ويرد ذكر مولى لعبد شمس في البصرة كان من أحد رجال الشرطة سنة ٦٦هـ[١٢٤]، وكان عبيد بن عمرو في شرطة الحجاج وأصله من سبي سجستان[١٢٥]، وكان في شرطة المدينة أيام عبد الملك بن مروان مولى لسعيد بن المسيب[١٢٦].

وهكذا يمكن القول أن حماية رجال الدولة محفظ الامن في داخل الامصار كانت من مهمات الموالي على الأكثر، وكان هؤلاء يتقاضون راتبا من بيت المال مما يدفع إلى القول أن وضعهم الاقتصادي كان جيدا.

ويلي منصب الخلافة في الأهمية منصب الولاية، فقد استعمل مسلمة بن مخلد وإلى افريقية ومصر من قبل معاوية مولاه الخاص وقيل مولى الانصار أبا المهاجر دينار واليا على افريقية[١٢٧]، وفي سنة ٧٣هـ ولى عبد الملك بن مروان طارق مولى عثمان المدينة[١٢٨]، ثم أن عبد العزيز بن مروان ولى موسى بن نصير مولى بني أمية واليا على افريقية[١٢٩]، كما عين موسى بن نصير مولاه طارق بن زياد على طنجه، واوكل إليه مهمة فتح الاندلس[١٣٠]، وولى عمر بن عبد العزيز، اسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر مولى بني مخزوم المغرب[١٣١]، ولما ولى يزيد بن عبد الملك الخلافة ولى يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج بن يوسف افريقية والمغرب[١٣٢]، ولكنه اساء السيرة فقتلوه، وعين بدلا منه محمد بن يزيد مولى الانصار واليا عليهم[١٣٣]، وكان الحجاج حين حضرته الوفاة سنة ٩٥هـ استخلف على العراق يزيد بن أبي مسلم[١٣٤]، وولى هشام بن عبد الملك افريقية والمغرب عبد الله بن الحبحاب مولى بني سلول[١٣٥].

وكان منصب قيادة الجيوش يلي منصب الولاة مباشرة فكان طارق بن زياد مولى موسى بن نصير هو فاتح الاندلس[١٣٦]، وكان حيان النبطي مولى بني شيبان

قائدا لجيش الموالي في خراسان الذي يقدر بسبعة آلاف ٩٦هـ[١٣٧]، ومغيث الرومي مولى الوليد بن عبد الملك قائدا للحملة المتوجه إلى قرطبة[١٣٨].

وانفسح أمام الموالي مجال القضاء ومن أعلام الموالي الذين تولوا القضاء شريح الكندي، ولي قضاء الكوفة منذ عهد عمر بن الخطاب، وأقام قاضيا ستين سنة وقضي بالبصرة سنة[١٣٩]، وولى سعيد بن جبير القضاء في زمن الحجاج[١٤٠]، وولى وهب بن منبه قضاء صنعاء في اليمن (ت ١١٠هـ)[١٤١]، مولى ميمون بن مهران قضاء الجزيرة لعمر بن عبد العزيز[١٤٢]، وبلال بن أبي بكر قضاء البصرة[١٤٣].

وتشير مختلف الروايات إلى مشاركة الموالي القبائل العربية في الاحداث المختلفة في الفتوح أو في الحملات أو في الصراع بين الدولة والقبائل أو الاحزاب وبتعبير آخر مشاركتهم العرب الجندية والقتال.

نلخص مما تقدم في هذا البحث أن دواوين الخراج والرسائل والجند والخاتم وغيرها، ومناصب الحراسة والحجابة والشرطة، كانت من أحوج الوظائف العامة إلى الثقة والامانة والاخلاص، هذا يظهر لنا مقدار ما كان الأمويون يولون هؤلاء الموالي من ثقة عظيمة بهم. وما ذكرنا من اسمائهم، وهو برهان قوي على موقف الدولة الاموية من الموالي المخلصين لها سواء أكانوا من مواليهم أم موالي القبائل المؤيدة. وإذا دققنا في المعاني التي تترتب على تولي الموالي هذه المناصب الرفيعة في ميدان الادارة وجدنا أن بإمكان رؤساء الدواوين والحجاب ورؤساء الشرطة منهم أن يشغلوا جميع الوظائف التي تقع تحت نفوذهم، أو معظمها، بموظفين من الموالي دون أن يكون لأحد من العرب حق الاعتراض، وهذا ما يفسر لنا ضآلة عدد الموظفين العرب في هذه الدواوين بالقياس إلى الموالي منهم.

ووجدنا الموالي يشاركون في مختلف نواحي الحياة. جنبا إلى جنب مع مواليهم من العرب، وقد تمتعوا بحقهم الكامل في مزاولة طاقاتهم في كل مجال كانوا على استعداد للخوض فيه، واظهروا مواهبهم دون خوف حتى اصبحوا سادة

وأساتذة في كثير من الميادين التي خاضوا فيها بل أنهم يسجلون أحيانا تفوقا ظاهرا على العرب أنفسهم.

وبهذا يكون الموالي -بخلاف ما هو شائع في كتب المحدثين ودراسات المستشرقين- وقد ارتقوا إلى معظم المناصب الهامة في إدارة الدولة، وعملوا في أكثرها حيوية وحساسية أحيانا. مما يدحض آراء الساعين إلى الإساءة والأمثلة التي ذكرناها سالفا- على قلتها- خير دليل على ما نذهب إليه.

مصادر ومراجع البحث

١. عبد العزيز الدوري، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، دار الطليعة، بيروت ١٩٨٢، ص ٤٣؛ سيشار له تاليا: الدوري مقدمة؛ جمال جودة، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للموالي في صدر الإسلام، دار البشير، عمان ١٩٨٩، ص١١٨، سيشار له تاليا: جمال جودة، الأوضاع.

٢. أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، صادر، بيروت ١٩٦٠، جزء٢، ص٢٣٤، سيشار له تاليا: اليعقوبي، تاريخ، جميل المصري، الموالي، دار أم القرى للنشر، عمان ١٩٨٨، ص٤٥ سيشار له تاليا: (المصري، الموالي).

٣. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، تحقيق أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٧٧، ص٢٧٦، سيشار له تاليا: خليفة، تاريخ؛ أحمد بن يحيى البلاذري، أنساب الاشراف، نشر ماكس شلوزنجر، القدس ١٩٧١، ج١، ص١٣٦، سيشار له تاليا: البلاذري، أنساب؛ أبو عبد الله بن عبدوس الجهشياري الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة ١٩٣٨، ص٢٤، ٣١، ٣٣، ٤٠، سيشار له تاليا: الجهشياري، الوزراء؛ جمال جودة، الأوضاع، ص١١٨.

٤. اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص٢٢٣؛ الجهشياري، الوزراء، ص٢٧، جمال جودة، الاوضاع، ص١١٨.

٥. الجهشياري، الوزراء، ص٦٠.

٦. المصدر نفسه، ص٦١، جمال جودة، الأوضاع، ص١١٨، ١١٩.

٧. أحمد بن يحيى أبن جابر البلاذي، فتوح البلدان، مراجعة وتعليق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٨، ص٢٩٨، سيشار له تاليا: البلاذري، فتوح، محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٩، ج٦،ص١٨٠، سيشار له تاليا: الطبري، تاريخ، الجشياري، الوزراء، ص٢٤.

٨. الطبري، تاريخ، ج٦، ص١٨٠؛ الجهشياري الوزراء، ص٢٤؛ الحافظ أبي القاسم على بن الحسين بن هبة الله بن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، دراسة، وتحقيق محب الدين أبي سعيد العمري، دار الفكر، بيروت ١٩٩٥، ج٢٨، ص٣٥، سيشار له تاليا: أبن عساكر، تاريخ؛ أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، التنبيه والاشراف، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٨١، ص٢٧٧.

٩. جمال الدين أبي المحاسن أبن تغري بردى، النجوم الزاهرة في نجوم مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، القاهرة ١٩٦٣، ج١، ص١٣٣، سيشار له تاليا: أبن تغرى بردى، النجوم.

١٠.البلاذري، أنساب، ج؛ ق ١، ص٢٤٠، جمال جودة، الأوضاع، ص١١٩.

١١. البلاذري، فتوح، ص٢٩٨؛ الجهشياري الوزراء، ص٢٤.

١٢. البلاذري، فتوح، ص٢٩٨.

١٣. الجهشياري الوزراء، ص٣٧.

١٤. البلاذري، فتاوح، ص٢٩٨.

١٥. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٢، ص ٣٦١، سيشار له تاليا: ابن قتيبة، المعارف عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن الأثير، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت ١٩٦٥، ج٥، ص١١، سيشار له تاليا: أبن الاثير، الكامل.

١٦. الطبري، تاريخ، ج٦،ص٥٢٤-٥٢٥، أبن الأثير، الكامل، ج٥، ص٢٣.

١٧. الجهشياري، الوزراء ص٤٤ .

١٨. خليفة، تاريخ، ص٢٢٩؛ البلاذري، فتوح ص١٩٦، الجهشياري، الوزراء، ص١٤٠ عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، دار القلم، بيروت، ص١٩٣، سيشار له تاليا: أبن خلدون، المقدمة، المسعودي، التنبيه، ص٢٢٧.

١٩. البلاذري، فتوح، ص١٩٧.

٢٠. الطبري، تاريخ، ج٦، ص١٨٠-١٨١؛ الجهشياري الوزراء ص٤٧.

٢١. الجهشياري الوزراء، ص٤٣؛ أبن الاثير، الكامل، ج؛ ص٥٨٤.

٢٢. قدامه بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، شرح وتحقيق محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد، بغداد ١٩٨١، ص٣٤٦، سيشار له تاليا: قدامه، الخراج؛ محمد بن عبد الله القضاعي، اعتاب الكتاب، حققه صالح الاشتر، مجمع اللغة العربي، دمشق ١٩٦١، ص٥٧.

٢٣. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٢، ج٤؛ ص٥٩٣، سيشار له تاليا، الذهبي سير.

٢٤. المصدر نفسه، ج٦، ص٥٩٤.

٢٥. المصدر نفسه، ج٤؛ ص٥٩٤، القضاعي، أعتاب، ص٥٧.

٢٦. أبن عساكر، تاريخ، ج٨، ص٨٣-٨٥، أبن تغري بردى، النجوم، ج١، ص٢٣٢؛ الجهشياوي، الوزراء، ص٥١.

٢٧. قدامة، الخراج، ص٤٢٠.

٢٨. أبن قتيبة، المعارف، ص٤٦٥، الذهبي، سير، ج٥،ص٤٤٨.

٢٩. أبن قتيبة، المعارف، ص٤٦٥.

٣٠. الذهبي، سير، ج٥، ص٩٨.

٣١. المصدر نفسه، ج٥، ص٤٤ .

٣٢. محمد بن سعد، الطبقات الكبرى دار صادر، بيروت، ١٩٥٨، ج٧، ص٤٧٨؛ سيشار له تاليا: أبن سعد، الطبقات؛ أبن قتيبة، المعارف، ص٤٤٨-٤٤٩؛ الجهشياري، الوزراء، ص٥٣؛ الذهبي، سير، ج٥، ص٧٣.

٣٣. أبن سعد، الطبقات، ج٧، ص٤٧٨؛ أبن قتيبة، المعارف، ص٤٤٩.

٣٤. أحمد بن محمد بن عبد ربه، العقد الفريد، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٩، ج٤، ص٤١٠، سيشار له تاليا: أبن عبد ربه العقد؛ أبن عساكر، تاريخ، ج٨، ص٨٣-٨٦.

٣٥. الجهشياري، الوزراء، ص٦٤؛ جمال جودة، الأوضاع، ص١١٩.

٣٦. جمال جودة، الأوضاع، ١١٩.

٣٧. أبي جعفر محمد بن حبيب، المحبر، تحقيق أيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص٣٧٧، سيشار له تاليا: ابن حبيب ، المحبر ، الطبري ، تاريخ ، ج٦، ص١٨٠؛ الجهشاري، الوزراء ، ص٢٤ ، ٣١؛ محمد كمال الدين عز الدين علي بن دقماق ، الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ج١، ص٧٥، سيشار له تاليا : ابن دقماق ، الجوهر؛ المسعودي ، التنبيه ، ص٢٨١.

٣٨. الجهشياري، الوزراء ، ص٢٤.

٣٩. المصدر نفسه ، ص٢٦.

٤٠. المصدر نفسه ،ص٢٩، ٣١.

٤١. الطبري، تاريخ ، ج٦،ص ١٨٠ ؛ الجهشياوي ، الوزراء ،ص٣٢.

٤٢. الجهشياوي ، الوزراء ، المسعودي ، التنبيه ،ص٢٨٥.

٤٣. خليفة، تاريخ ،ص٢٩٩؛ الطبري ، تاريخ ، ج٦، ص١٨٠؛ التنبيه ، ص٢٨٩.

٤٤. الجهشياوي، الوزراء ، ص٥٤.

٤٥. المصدر نفسه ،ص٤٠.

٤٦. المصدر نفسه ، ص٣٥.

٤٧. المصدر نفسه ،ص٤٤؛ ابن عبد ربه ، ج٤،ص٣٩٩.

٤٨. خليفة ، تاريخ ، ص٣٠٨ ؛ الجهشياوي ، الوزراء ، ص٤٢.

٤٩. خليفة ، تاريخ . ص٣١٢ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٦، ص١٨١؛ ابن عساكر ، تاريخ , ج١١، ص٢٨٤.

٥٠. الطبري ، تاريخ ، ج٦، ص١٨١ ؛ ابن عبد ربه ، العقد ج٤، ص١٦٥؛ الجهشياوي.الوزراء ص٤٨.

٥١. الطبري ، تاريخ ،ج٦، ١٨١.

٥٢. خليفة، تاريخ. ص٣١٧؛ الطبري، تاريخ، ج٦، ص١٨١؛ الجهشياري.

٥٢. خليفة، تاريخ، ص٣١٧؛ الطبري، تاريخ، ج٦، ص١٨١؛ أبن عبد ربه، العقد، ج٤. ص٤٠٢؛ أبن عساكر، تاريخ، ج١٥، ص٨٠؛ أبن دقماق، الجوهر، ج١، ص٩٥.

٥٤. الطبري، تاريخ، ج٦، ص١٨٠؛ الجهشياري، ص٨٦؛ أبن عبد ربه، العقد، ج٤، ص١٥٦؛ أبن عساكر، تاريخ، ج٢، ص٧٧؛ المسعودي، التنبيه، ص٢٩٥؛ القضاعي، اعتاب، ص٦٢.

٥٥. الجهشياري، الوزراء، ص٦٨.

٥٦. خليفة، تاريخ، ص٣٨٦؛ الجهشياري، الوزراء، ص٦٣.

٥٧. خليفة، تاريخ، ص٣٥١.

٥٨. الجهشياري، الوزراء، ص٣٦٦.

٥٩.الطبري، تاريخ، ج٦، ص١٨١-١٨٢؛ الجهشياري، الوزراء، ص٦٩؛ أبن دقماق، الجوهر، ج١، ص١٠٤.

٦٠. الطبري، تاريخ، ج٦، ص١٨٢.

٦١. أبن قتيبة، المعارف، ص٥٤٩؛ الجهشياري، الوزراء، ص٧٢؛ أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق أحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٧٨، ج٣، ص٢٢٨-٢٢٩؛ أبن دقماق، الجوهر، ج١، ص١٠٨؛ المسعودي، التنبيه ص٣٠١.

٦٢. خليفة، تاريخ، ص٢٩٩؛ الجهشياري، الوزراء، ص٣٨.

٦٣. خليفة، تاريخ، ص٣١٢.

٦٤. الطبري، تاريخ، ج٦، ص١٨٠-١٨١؛ الجهشياري، الوزراء، ص٤٧.

٦٥. خليفة، تاريخ، ص٣١٩، ٣٢٥.

٦٦. المصدر نفسه، ص٣٣٥؛ أبن عبد ربه، العقد، ج٤، ص٤٠٩.

٦٧. المصدر نفسه، ص٣٦٢؛ أبن عبد ربه، العقد، ج٤، ص٤١٣.

٦٨. المصدر نفسه، ص٣٦٢؛ أبن عبد ربه، العقد، ج٤، ص٤١٣.

٦٩. المصدر نفسه، ص٣١٧؛ الطبري، تاريخ، ج٦، ص١٨١؛ أبن عبد ربه، العقد، ج٤، ص٤، ٤٢٨.

٧٠. المصدر نفسه، ص٤٠٨ أبن عبد ربه، العقد، ج٤، ص٤٣٣.

٧١. المصدر نفسه، ص٢٩٩.

٧٢. المصدر نفسه، ص٣١٢.

٧٣. المصدر نفسه، ص٣١٩.

٧٤. الذهبي، سير، ج٤، ص٣٧٥.

٧٥. خليفة، تاريخ، ص٣٣٥.

٧٦. المصدر نفسه، ص٣٦٢؛ أنظر أبن عساكر، تاريخ، ج٩، ص١٧٥.

٧٧. المصدر نفسه، ص٤٠٨.

٧٨. المصدر نفسه، ص٢٩٩، ٣١٢، ٣١٩.

٧٩. المصدر نفسه، ص ٣٢٤، ٣٣٥.

٨٠. المصدر نفسه، ص٣٦٢.

٨١. المصدر نفسه، ص٤٠٨؛ أبن عبد ربه، العقد، ج٤، ص٤٣٣.

٨٢. جمال جوده، الأوضاع، ص١١٩-١٢٠.

٨٣. خليفة، تاريخ، ص٩٩؛ أبن حبيب، المحبر، ص٢٥٨؛ جمال جودة الأوضاع، ص١٢١.

٨٤. خليفة، تاريخ ص١٢٣؛ أبن حبيب، المحبر، ص٢٥٨.

٨٥. خليفة، تاريخ، ص١٥٦؛ أبن حبيب، المحبر، ص٢٥٨.

٨٦. خليفة، تاريخ، ص١٧٩؛ أبن حبيب، المحبر، ص٢٥٨.

٨٧. خليفة، تاريخ، ص٢٠١؛ أبن حبيب، المحبر، ص٢٥٩.

٨٨. الطبري، تاريخ، ج٧، ص٣٥.

٨٩. خليفة، تاريخ، ص٢٨٨؛ أبن حبيب، المحبر، ص٢٥٩.

٩٠. اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص٢٣٨؛ أبن حبيب، المحبر، ص٢٥٩؛ الطبري، تاريخ، ج٦، ص١٨٤؛ أبن عساكر، تاريخ، ج١٩، ص٢٤٨؛ أبن الأثير، الكامل، ج٤، ص١١؛ أبن عبد ربه، العقد، ج٤، ص٣٣٨.

٩١. اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص٢٥٣؛ أبن حبيب، المحبر، ص٢٥٩؛ أبن عساكر تاريخ، ج٤، ص١٨٢-١٨٣؛ أنظر أبن دقماق، الجوهر، ج١، ص٥ المسعودي، التنبيه، ص٢٨١.

٩٢. خليفة، تاريخ، ص٢٦٣؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص٢٥٨؛ أبن حبيب المحبر، ص٢٥٩؛ أبن عبد ربه، العقد، ج٤، ص٣٧٢؛ أبن دقماق، الجوهر ج١، ص٨٣؛ المسعودي التنبيه، ص٢٧٠.

٩٣. خليفة، تاريخ، ص٢٧٠.

٩٤. خليفة، تاريخ، ص٢٩٩؛ أبن حبيب، المحبر، ص٢٥٩؛ أبن عبد ربه؛ العقد، ج٤، ص٣٧٣؛ أبن دقماق، الجوهر، ج١، ص٨٥؛ المسعودي، التنبيه، ص٩٨.

٩٥. خليفة، تاريخ، ص٣١٢؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص٢٩١؛ أبن حبيب، المحبر، ص٢٩٥؛ أبن عساكر، تاريخ، ج٢١، ص٣٣٧؛ ابن دقماق، الجوهر، ج١، ص٩٠؛ المسعودي، التنبيه ٢٩٠؛ الأربلي، خلاصة الذهب المسبوك، ص٣.

٩٦. خليفة، تاريخ، ص٣١٩؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص٢٩٩؛ أبن حبيب، المحبر، ص٢٥٩؛ أبن دقماق، الجوهر، ج١، ص٩٢؛ المسعودي، التنبيه، ص٢٩١؛ الأربلي، خلاصة الذهب المسبوك، ص١٧.

٩٧. خليفة، تاريخ، ص٣٢٥؛ أبن حبيب، المحبر، ص٢٥٩، أبن عساكر، تاريخ، ج١٢، ص٩١؛ أنظر كمال الدين عمر بن أحمد بن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل زكار، دمشق ١٩٨٨، ج٦ ص٢٨٠٤؛ أبن دقماق، الجوهر، ج١، ص٩٥؛ المسعودي، التنبيه، ص٢٩٢؛ الأربلي، خلاصة، ص٢١.